مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 141 (من 7 إلى 14 نوفمبر 2015)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

- مقدمة 2

حركة طالبان الأفغانية.. الخلافات الداخلية وتجربة الانقسام

- خلفية الخلافات الداخلية في حركة طالبان..... 4
- انفصال مجموعة من حركة طالبان..... 5
- دعم ساحة القتال..... 6
- المجموعة المنفصلة وداعش..... 7
- أثر القضية على قوة طالبان وعلى موقفها من السلام..... 8

حكومة الوحدة الوطنية الأفغانية من دون سياسة الوحدة

- من الخلافات إلى عدم التنسيق..... 10
- أولوية السلام..... 10
- مكافحة الفساد وملف كابول-بانك..... 11
- اللاجئون الأفغان في ألمانيا..... 12
- عدم وضوح الخطة لدى الأجانب..... 12
- النتيجة..... 13

مقدمة

في هذه النشرة من «تحليل الأسبوع» نناقش من قسم التحليل في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية انفصال مجموعة من حركة طالبان الأفغانية بعد فترة من الخلافات الداخلية، إذ اختار عدد من القادة في الحركة ممن خالفوا زعامة الملا أختر منصور، اختاروا الملا محمد رسول زعيما له، وبذلك جرّبت حركة طالبان أول تجربة الانفصال. نلقي هنا نظرة على الخلافات الداخلية بعد الإعلان بوفاة الملا محمد عمر، كم ونناقش أثر انفصال هذه المجموعة على قوة طالبان وعلى موقفها من عملية السلام.

وفي القسم الثاني نناقش خلافات الحكومة الائتلافية الأفغانية مما وضعتها في حالة من أزمة حقيقة، وهي حكومة تبتعد الفجوة يوما بعد اليوم بين مواقف زعمائها. وفي الأسبوع الماضي وقف خليل الله فيروزي من أكبر المتهمين بهم في ملف كابل-بانك، إلى جانب المسؤولين الحكوميين لافتتاح مشروع كبير. وبعد جدل إعلامي كبير اضطر أشرف غني الرئيس الأفغاني لإصدار قرار بإعادة النظر في المشروع، وهناك خلافات حادة بين زعماء الحكومة بشأن كل شيء. يناقش مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية هذه الأمور، وإليكم التفاصيل:

حركة طالبان الأفغانية.. الخلافات الداخلية وتجربة الانقسام

في الأسبوع الماضي انتشر خبر انفصال مجموعة من حركة طالبان الأفغانية في الإعلام الأفغاني والعالمي. هذه المجموعة التي تسمي نفسها "المجلس الأعلى لإمارة أفغانستان الإسلامية"، اختارت الملا محمد رسول زعيما لها، خلال حفلة في ولاية فراه.

قبل ذلك، كان معظم زعماء هذه المجموعة من مخالفي البيعة مع الملا أختر محمد منصور، وقد أسفرت الخلافات انفصال مجموعة جديدة من متن حركة طالبان.

كانت حركة طالبان هي الحركة الأفغانية الوحيدة التي لم تجرب أي انقسام داخلي، ويبدو الآن أنها تجرب انقساما ضمن صفها الواحد. ماذا سيكون أثر انفصال هذه المجموعة على حركة طالبان نفسها وعلى مسار محادثات السلام بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان؟

خلفية الخلافات الداخلية في حركة طالبان

مع الإعلان بوفاة الملا محمد عمر واختيار الملا أختر منصور زعيما جديدا لحركة طالبان، حدثت خلافات داخلية في حركة طالبان. وامتنع عدد من قادة طالبان من أمثال الملا محمد حسن رحماني، والملا عبدالرزاق، والملا محمد رسول من مبايعة الملا أختر منصور، وبدأوا على حد تعبير طالبان، حملات انتخابية مخالفة للملا أختر منصور[1].

وتصاعدت الخلافات مع انتشار أخبار بشأن امتناع أسرة الملا محمد عمر من مبايعة أختر منصور، وتم تصنيف أسرة الملا محمد عمر (ابنه الملا يعقول، أو أخوه الملا عبدالمنان هوتك)، ضمن مخالفي البيعة مع الملا أختر منصور. لكن أسرة الملا محمد عمر أظهرت موقفها خلال بيان إعلامي، فيها نوع من شكوى وأن اختيار زعيم طالبان يجب أن يكون بأصوات قادة وعلماء ومجاهدين لعبوا الدور الأهم في تأسيس الحركة، ومن جهة أخرى امتنعت أسرة الملا محمد عمر من الانحياز إلى أي مجموعة، وأعلنت حيادها.

حينها صرّحت أسرة الملا محمد عمر في بيانها: "لا نؤيد ولا نخالف أي جهة، مهما كانت جهة الملا أختر منصور أو المجموعات الأخرى". وعدم انحياز أسرة الملا محمد عمر زاد من حدة الخلافات الداخلية في حركة طالبان، وبدأت مجموعة الملا أختر منصور والمجموعة المخالفة لها محاولات لجلب دعم هذه الأسرة.

وقبل بضعة أشهر، استقال الملا عبدالقيوم ذاكر زعيم اللجنة العسكرية من منصبه، وكان منافسا كبيرا للملا أختر منصور، وكانت شائعات أنه يخالف زعيم حركة طالبان الجديد. أصدر السيد ذاكر بيانا في 31 من يوليو 2015م، أظهر فيه موقفه قائلا: "ليست هناك أي حقيقة لهذه الأحاديث... سأخدم بكل قوتي... سأطيع بأحسن طريقة"[2]. عززت هذه التصريحات موقف الملا أختر منصور.

---

[1] لمزيد من التفاصيل، راجع الرابط التالي:
http://shahamat-english.com/letter-of-clarification-by-the-respected-mullah-abdul-qayyum-zakir-a-member-of-leadership-council-of-/islamic-emirate-of-afghanistan

[2] راجع الرابط هنا:
http://alemara1.org/?p=21987

ثم استقال طيّب آغا رئيس المكتب السياسي لحركة طالبان في قطر من منصبه، واعتبر في بيان له إخفاء وفاة الملا محمد عمر، واختيار الزعيم الجديد خارج البلد "خطأ تاريخيا". وفي إشارة إلى الخلافات الداخلية في طالبان قال: "أنا لا أؤيد أي جهة في خلافات حركة طالبان الداخلية"[3].

بعد استقالة طيّب آغا قال الملا عبدالمنان نيازي مسؤول رفيع في الحركة، وهو من مخالفي الملا أختر منصور إنهم يدعون مجلسا جديدا على وجه السرعة، وسيقررون بشأن الخلافات الداخلية[4]. إضافة إلى ذلك قال متحدث الحركة عدة مرات لوسائل الإعلام بأن الخلافات الداخلية على وشك النهاية، لكن الخلافات الداخلية لم تصل إلى النهاية، بل وصلت إلى انفصال مجموعة من الحركة.

انفصال مجموعة من حركة طالبان

كانت حركة طالبان هي الحركة الأفغانية الحديثة الوحيدة التي لم تجرب الانفصال، مع أن رموز كبيرة في الحركة مثل الملا معتصم آغا جان انفصل من الحركة قديما، وجرت محاولات كثيرة لانقسام الحركة، لكن الحركة استطاعت أن تحافظ على وحدة صفها.

اختارت المجموعة الجديدة المنفصلة الملا محمد رسول زعيما لها في ولاية فراه، تعتبر وسائل الإعلام المكان مديرية شيندند في هرات. وأعلن الملا محمد رسول ثلاثة من مساعديه العسكريين وهم الملا باز محمد حارث، وملا منصور داد الله، والملا شير محمد آخندزاده، ومساعدا سياسيا وهو الملا عبدالمنان نيازي.

[3] لمزيد من التفاصيل، راجع الرابط:
http://shahamat-english.com/letter-of-clarification-by-the-respected-mullah-abdul-qayyum-zakir-a-member-of-leadership-council-of-islamic-emirate-of-afghanistan/

[4] لمزيد من التفاصيل، راجع الرابط:

دعم ساحة القتال

بشكل أساسي ترجع قوة حركة طالبان الأصلية إلى علمائها، وشورى العلماء، والقادة العسكريين، والمقاتلين، وأي جهة تفوز بدعم هذه الجهات ستكون هي الجهة الرائدة.

يؤيد الآن كثير من العلماء الملا أختر منصور، وقد حصل على "بيعة" غالبية الولاة، والقادة، والمقاتلين. إلى جانب ذلك اختار الملا أختر منصور زعيم شبكة الحقاني مساعدا له، واكتسب تأيد هذه الساحة القتالية أيضا. إضافة إلى ذلك استطاع الملا أختر منصور أن يكسب دعم الملا عبدالقيوم ذاكر، وأسرة الملا محمد عمر، وهو أمر عزز موقف الملا أختر منصور.

مع أن الجهة المنفصلة من حركة طالبان لا تحظى بدعم واسع في أوساط المقاتلين، إلا أن أناسا فيها من أمثال الملا منصور داد الله يشكل تهديدا للحركة في بعض الولايات. من هنا وبعد الإعلان بانفصال هذه المجموعة في ولاية فراه، أقام مؤيدو الملا أختر منصور والعلماء جلسة وأكّدوا دعمهم للملا أختر منصور[5]. هناك شيء آخر، وهو أن الملا منصور داد الله قد لا يحصل على دعم واسع في الأوساط القتالية، لأنه رجل تم عزله الملا محمد عمر من منصبه، وتم التنديد بأفعال ضمن رسالة صوتية للملا محمد عمر.

من جهة أخرى اختار الملا محمد رسول شير محمد آخندزاده ابن الجهادي المشهور مولوي نصر الله منصور مساعدا عسكريا له، وذلك ليحصل على دعم، لكنه وبناءً على قول آخر رفضت أسرة مولوي منصور علاقاتها مع المجموعة الجديدة، وقالت: "إنها ترفض أي محاولات تنال من وحدة الصف الجهادي".

[5] لمزيد من التفاصيل، راجع الرابط:
http://alemara1.org/?p=34049

المجموعة المنفصلة وداعش

بعد الإعلان بوفاة الملا محمد عمر، انتشرت أخبار عن التحاق عدد من قادة طالبان إلى تنظيم داعش. من هؤلاء القادة منصور داد الله ونشرت أخبار عن انضمامه إلى داعش، لكنه رفض ذلك واعتبرها شائعات[6].

فور الإعلان بانفصال هذه المجموعة انتشرت أخبار في الإعلام الدولي عن انضمامها إلى داعش، لكن عبدالمنان نيازي مساعد زعيم المجموعة وفي حوار مع الجزيرة رفض أي علاقات مع داعش، وأضاف: "نحن لا ننضم إلى داعش في أي وقت، لأن خلفيتنا وتاريخنا وفكرنا تختلف مع داعش، ولن نطلب أي دعم من داعش"[7].

ومع أن المجموعة المنفصلة تنكر أي صلة مع داعش، لكن فريق الملا أختر منصور ورفاقه يرون أن الملا منصور داد الله على صلة مع داعش، وتعتبرون حرب طالبان الأخيرة في زابل والتي أسفرت عن مقتل العشرات، حربا ضد داعش والملا منصور داد الله وليست ضد المجموعة المنفصلة[8].

يبدو أن هناك إمكانيات لانضمام المجموعة المنفصلة إلى داعش في المستقبل، وتتعزز الإمكانية في حال اضطهاد المجموعة من قبل فريق الملا أختر منصور.

[6] لمزيد من التفاصيل، راجع الرابط:
http://www.pajhwok.com/en/2015/09/17/disaffected-dadullah-denies-joining-daesh-after-rumors

[7] لمزيد من التفاصيل، راجع الرابط:
http://www.aljazeera.com/news/2015/11/deadly-taliban-inter-fighting-erupts-afghanistan-151108190506338.html

[8] لمزيد من التفاصيل، راجع الرابط:
http://alemara1.org/?p=34117

أثر القضية على قوة طالبان وعلى موقفها من السلام

سيؤثر انفصال المجموعة الجديدة على وحدة طالبان وعلى قوتها العسكرية إلى حد ما. بما أنها هي المرة الأولى تعلن أي مجموعة انفصالها من حركة طالبان فإن الحركة ستضغط عليها كثيرا، وستقاتلها مثل داعش. ومن هناك ستنخرك طالبان في حرب جديدة مع هذه المجموعة إلى جانب قتالها مع الحكومة الأفغانية والقوات الأجنبية وداعش.

وسيكون هناك أثر على خطة الملا أختر منصور للسلام، واللافت أن المجموعة الجديدة رفعت صوتا مطالبا بعملية السلام منذ البداية. ويرى بعض المراقبين أن حلقات استخبارية إقليمية تدعم المجموعة المنفصلة، وذلك لاستغلالها ضد الملا أختر منصور.

من جهة أخرى، يرى البعض الآخرون بأن هذا الانفصال سيشكل بداية ضعف لحركة طالبان، وبذلك قد يتجه البلد نحو السلام، لكنه ومع ضعف الحركة بعد الانفصال ستضمحل آمال السلام وتصبح المعركة أكثر تعقيدا.

حكومة الوحدة الوطنية الأفغانية من دون سياسة الوحدة

بعد مرور أكثر من عام من عمر حكومة الوحدة الوطنية، ثبت أنها حكومة لا تحمل أي معنى للوحدة، وخلاف زعمائها في كل القضايا الوطنية العالقة هي علامة خلاف جذري بين أعضائها.

ولذلك كل مرة يقطع أي عضو في هذه الحكومة وعودا مع الشعب، لا يعير أحد اهتماما بتلك الوعود، فمن الممكن أن ينكر عضو آخر هذه الوعود.

ليست هذه الحكومة هي مصدر الأزمة الوحيد، بل الدول الأجنبية تحس بنفس المشكلة تجاه أفغانستان، وهو ما خلق وضعا معقدا للغاية. فإن الأجانب مرة بإعلان الانسحاب ومرة بإعلان تمديد مهلة البقاء يظهرون مدى خبطهم العشوى في هذا البلد.

من الخلافات إلى عدم التنسيق

والخلافات الواسعة في هذه الحكومة الائتلافية نشأت من عدم وضوح إطار العمل، وهو أمر وضع الحكومة أمام مستقبل غامض. لقد توقع الشعب أن تخلي حامد كرزاي الرئاسة وتولي أشرف غني إيّاها، وخاصة أن الأخير وعد أثناء حملاته الانتخابية بالإدارة الحسنة، والعمل على برنامج واضح، سيأتي بخير كثير للبلد.

لكنه وبعد مرور الأيام، ظهر علامات عدم التنسيق بين أعضاء هذه الحكومة. فهناك اليوم قلة قليلة من الشعب الأفغاني ممن يثقون بالوعود الحكومية، وهذا جعل الفجوة بين الشعب والحكومة أوسع مما كانت أيام حكم كرزاي.

أولوية السلام

اعتبر أشرف غني السلام أولوية عمله في حال وصوله إلى الرئاسة، لكنه وبعد الوصول إلى سدة الحكم بدأ بأسهل طريقة على حد ظنه وهو منح تنازلات للجانب الباكستاني. لم تأت جلسة أورومتشي أو جلسة مدينة مري على مقربة من إسلام آباد بأية نتيجة إيجابية. وهي السياسة التي أنتهجت بثمن تدهور العلاقة مع الهند، وصلت إلى طريق مسدود مع الإعلان بوفاة الملا محمد عمر، وتدهورت العلاقة بين إسلام آباد وكابول إلى مستوى حد كبير.

من ثم أصبح الخلاف بين أعضاء الحكومة على توقيع الاتفاقية الاستخبارية مع باكستان مصدر أزمة وانتقد عبدالله عبدالله الرئيس التنفيذي هذه السياسة. واضطر فريق أشرف غني على رفض أي نوع من الاتفاقية مع باكستان، واعتبر أنها كانت وثيقة تبادل معلومات بدائية من أجل بناء الثقة وحسب.

فيما يعتبر أشرف غني المخالفين المسلحين "مخالفين سياسيين"، ويفتح الباب على وجه الحوار معهم، يقول أحمد ضياء مسعود مستشاره الأول إن محاولات السلام مع المخالفين مضيعة للوقت وأمر عبث.

وفي لقاء مع شيجون مندوب الصين الخاص لأفغانستان وباكستان، قال صلاح الدين رباني وزير الخارجية الأفغاني إن الحكومة الأفغانية أبقت الباب مفتوحا على وجه أولئك الذين يريدون العودة إلى حياة سلمية، لكنها تقاتل العابثين بالأمن وباستقرار المجتمع.

بعبارة أخرى سيكون تعامل الحكومة مع الذين يستسلمون سلميا، فيما تقاتل الذين يقاتلون. والحال أن السلام ضروري بين الحكومة والمجموعة المقاتلة.

مكافحة الفساد وملف كابول-بانك

كانت مكافحة الفساد من أبرز شعارات أشرف غني أثناء حملاته الانتخابية واستغلها لجلب الناخبين. وفي أول خطوة ضد الفساد، أصدر قرارا لمؤسسات القضاء بفتح أكبر ملف للفساد المالي في تاريخ أفغانستان، وهوملف كابل-بانك.

مع أن تحقيق الملف كان أمرا شكليا وكان أشرف غني يريد طمأنة المجتمع الغربي من أجل الحصول على مساعدات دولية لأن الدول المانحة اشترطت مكافحة الفساد وخاصة تصفية ملف كابل-بانك، لاستمرار مساعداتها. إلا أن الشعب الأفغاني تفاجأ عبر قنوات التلفاز بحضور خليل الله فيروزي، أكبر مختلس في ملف كابل-بانك، في حفلة بجنب أعضاء الحكومة ومنهم أحمد ضياء مسعود، ووزير بناء المدن، وذلك لافتتاح مشروع بناء مستوطنة كبيرة باسم "هوشمند"!

سبب اعتراض الإعلام أن الرئيس الأفغاني ألغى الاتفاقية مع فيروزي، والحال أن أناسا مقربين من الرئيس كانوا منخرطين في القضية. وعندما تم استفسار الأمر من وزير بناء المدن، قال إن المستشار الحقوقي للرئيس بعث إليه ثلاث مكتوبات بضرورة عقد الاتفاقية مع فيروزي.

سؤال يُطرح هنا. بأي صلاحية قام المستشار الحقوقي للرئيس بنقض حكم المحكمة، فأطلق سراح الرجل وأصدر قرارا بعقد اتفاقية معه تبلغ عشرات مليون دولار؟ إن كان فعله من عنده، تجب محاكمته، وإن كان فعله بأمر من الرئيس عليه أن يوضح ذلك للشعب وللمجتمع الدولي.

اللاجئون الأفغان في ألمانيا

يقول الوزير الأفغاني في شؤون المهاجرين والعائدين، إن عودة الأفغان الذين وصلوا إلى أوروبّا رغم أخطار الموت يجب أن تكون حسب القوانين الدولية في شؤون المهاجرين، ولا ينبغي ترحيلهم إلى أفغانستان، لكن الرئيس الأفغاني يقول يحق على ألمانيا رفضهم وترحيلهم إلى أفغانستان.

عدم وضوح الخطة لدى الأجانب

يبدو أن الدول الأجنبية في أفغانستان تواجه نفس المشكلة. سببت الأوضاع الأفغانية الحرجة فوضى في تعامل وسياسة الدول الأجنبية المتواجدة في أفغانستان تجاه البلد.

في يوم الأربعاء 4 من نوفمبر، وفي مؤتمر صحفي أدلى جيف ديوس متحدث وزارة الدفاع الأمريكي بتصريحات نقلها الإعلام الدولي بشكل واسع. قال إن أمريكا تعتبر حركة طالبان شريكا مهما في السياسية الأفغانية ولا تعتبرها مجموعة إرهابية، ولا تريد أن تستهدفها. إن أمريكا تستهدف داعش والقاعدة في أفغانستان فحسب.

بعد ثلاثة أيام، أعلن المكتب الإعلامي في وزارة الدفاع الأمريكي إن تصريحات هذا المتحدث كانت غير دقيقة. تم تأويل تصريحات ديوس أن حركة طالبان ليس أمامها إلى الانخراط في عملية السلام من أجل الحصول على الشرعية.

مع أن وزارة الدفاع الأمريكية أوّلت تصريحات متحدثها، لكننا نذكر أن متحدث آخر لهذه الوزارة قال في ديسمبر 2014م، إن بلده سيستهدف أعضاء حركة طالبان بعد 2 من يناير 2015م، فيما أعتبرت خطوات الحركة تهديدا لأمن أمريكا.

النتيجة

نستخلص مما مضى، أنه وبالنظر إلى الأوضاع الحالية، ليس هناك أي أمل بتحسن الأوضاع في أفغانستان، والعامل الأبرز لهذه الأزمة هو مشكلة التشكيلة الداخلية للحكومة الائتلافية. وأن إلغاء الحكومة لا يحل الأزمة، بل يوسع نطاقها. ومع أن إجراء الإصلاحات يمكن أن يجنّب البلد جزءا من المشاكل، لكن طريقة تنفيذها تبقى سؤالا تصعب الإجابة عليها. ومفتاح الأمر هو بيد من شكّلوا هذه الحكومة.

النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: 784089590 (93+)

تواصل مع المسؤولين:

د. عبدالباقي أمين، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية و الإقليمية: 789316120 (93+) abdulbaqi123@hotmail.com

د. وحيدالله مصلح، نائب مركز الدراسات الاستراتيجية و الإقليمية: 747575741 (93+) drwahidm@gmail.com

حكمت الله خلاند، مدير قسم الأبحاث والنشرات: 775454048 (93+) hekmat.zaland@gmail.com

ملاحظة: نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.